عليهم ورسوله لتجويزهم الظلم عليهما وليسا بظالمين بل اولئك هم الظالمون باعتقاد جواز الظلم
عليهما وهو ايضا كفر مستمر فيهم فهذه الاحتمالات دلايل استمرار الكفر في حق المرتدين ووجود اضدادها
دلايل استمرار الايمان في الباطن لذلك انما كان قول المؤمنين الدال على استمرار ايمانهم في الباطن
لذلك اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا من جميل طبعهم الى الله وتيقنهم برجحان
جانب الله واعتقادهم امتناع الظلم على الله سمعنا امرهما واطعنا حكمهما ولا يذهب عليهم بذلك
شيء من ابويتهم المطلوبة باموالهم بل اولئك هم المفلحون بانتظام امر الدارين ولو لم يكن فيها دلالة
على الايمان الباطن كان الواجب على العاقل اختيارهما فان من يطع الله ورسوله فيما يحكمان
من اعطاء ما عنده من حق غيره ويخش الله ان يوبخه عليه بسبب عدم اطاعته انه اعظم جائر فيهما
بذلك المال ويتقه اي يجعله وقاية للافات فاولئك هم الفائزون بجميع المقاصد التي تقصد بالمال
وبالايمان والعبادات واقسموا بالله ليستدل على ايمانهم الباطن جهد ايمانهم اي اكدها التي
بلغوا فيها الجهد لئن امرتهم بالخروج من ديارهم واموالهم واهليهم ليخرجن قل لا تقسموا لانكم اذا
عصيتم بعد اليمين كنتم جامعين بين الاثمين اثم المخالفة واثم اليمين ولا يحتاج اليها في الدلالة
على الايمان الباطن بل يكفي فيها طاعة معروفة لا ينكرها النفس اذ لا حرج فيها ولا حاجة الى اليمين
لاعلام ما في الباطن ان الله خبير بما تعملون من طاعة او مخالفة في المستقبل بلا يمين منكم قل لا
تخترعوا عليه امرا لاظهار طاعتكم بل اطيعوا الله فيما امركم به من غير اختراع منكم واطيعوا الرسول فيما
يبلغكم عنه فان تولوا اي اعرضوا عن ترك الاختراع لئلا ينسبوا الى النفاق قل لا وجه لاختراعكم
فانما عليه اي على الرسول تبليغ ما حمل اي ما كلف من تبليغ الرسالة وعليكم اتيان ما حملتم لا ما سكت عنه في
حقكم ولا اضلال عليكم في فعل المسكوت عنه ولا تركه لانكم ان تطيعوه اوامره ونواهيه من غير اختراع
عليه تهتدوا وما على الرسول اجابتكم في كل ما تسألونه ما عليه الا البلاغ ظاهر بتبليغه المبين لما فيه
من الايهام الباطل ولا حاجة الى سؤاله عليه السلام في الامور التي تتعارض فيها الادلة او يخفى
وجه الدلالة فيها او يتوقف على القياس لانه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات لازاحة
الاشكال في عقايدهم واعمالهم ليستخلفنهم اي ليجعلن بعضهم خليفته في بيان الاشكالات بطريق
الاجتهاد لاصلاح امور الخلق في الارض ولا يبعد فانه كما استخلف الذين من قبلهم وهذه الامة
افضل منهم فالاستخلاف فيهم اولى وليمكنن لهم دينهم باظهار اسراره لهم لانه الذي ارتضى لهم
لاجل تلك الاسرار ولا يعسر عليهم فهمها لانه يزيل عنهم المانع وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وهم في تلك
الاجتهادات يعبدونني فلا يبتدعون في ديني شيئا كيف وهو شرك لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك
ثم زعم ان هذا الدين قاصرا وخال عن المعاني المعقولة فاولئك هم الفاسقون اي الخارجون

فيهم
يعنونها
ثمن
لانهم
عليهم

عن اهل

عن اهل الكمال والفهم انما تم بالتصفية لذلك اقيموا الصلوة تطهيرا للاعضاء عن التعطيل واتوا الزكوة
تطهيرا للقلوب عن الرذايل ولا تقصروا في الاجتهاد على تتبع كتاب الله بل اطيعوا الرسول
بتتبع سنته لعلكم ترحمون باعطاء الصواب في الاجتهاد ولا تحسبن الذين كفروا معجزين
باثبات القصور في هذا الدين في الارض اي قصروا بهم ولم يزيلوه ومأويهم النار لتقصيرهم
في ازالته ولبئس المصير مصيرهم لرؤيتهم القصور فيما ظهر لهم فيه الصدق بالمعجزات ثم اشار الى
انه اذا كانت النصوص توهم خلاف مقتضى الاجتهاد باستنباط المعاني لم يكن بد من التصريح
فيلا جواز اظهار الزينة للعبيد والتابعين غير اولي الاربة والاطفال يوهم جواز دخولهم
في كل وقت بلا استيذان فوجب التنصيص على استيذانهم اوقات يكثر فيها كشف العورة
لذلك قال يا ايها الذين امنوا مقتضى ايمانكم ان لا يطلع على عوراتكم غير ازواجكم ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم ويلحقهم التابعون غير اولي الاربة بطريق الاولى والذين لم يبلغوا الحلم منكم
وان جرت العادة بقلة المبالاة بهم ثلث مرات من مرات الدخول وهو الدخول من قبل
صلوة الفجر والدخول حين تضعون ثيابكم ثياب اليقظة للقيلولة من الظهيرة اي الظهر والدخول
من بعد صلوة العشاء وانما منع لهم الدخول في هذه الاوقات لانها ثلث عورات لكم اي ثلث
اوقات ثلث مرات كشف العورة فقبل الصبح يطرح ثياب النوم ويلبس ثياب اليقظة
ووقت العشاء وقت التجرد عن الثياب والالتحاف باللحاف وجواز اظهار الزينة
لا يستلزم جواز اظهار العورة ليس عليكم جناح في ترك منعهم من الدخول بلا اذن ولا
عليهم جناح من الدخول بدونه بعدهن اي بعد هذه الاوقات وان احتمل فيها كشف
العورة على الندور لانهم طوافون عليكم يعسر عليهم الاستيذان في كل مرة لانه يطوف
بعضكم على بعض للقيام بالحوايج فلو منعوا او عسر عليهم الاستيذان تعطلت الحوايج وكيف
يعجزكم الكفار بالقصور في بيانكم مع انه كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم بما يحتاج الى
البيان وما لا يحتاج اليه لكونه محل الاجتهاد حكيم في جعل البعض محل الاجتهاد وان
ادى الى الاختلاف لما فيه من التوسع على الامة واذا بلغ الاطفال الذين رخص لهم في
ترك الاستيذان في الاوقات المذكورة منكم ايها الاحرار بخلاف العبيد فانهم باقون
على الرخصة الحلم اي حد البلوغ بالاحتلام او بالسن الذي هو مظنة الاحتلام فليستاذنوا
في ساير الاوقات ايضا كما استاذن الذين بلغوا من قبلهم ممن لم يرخص لهم في ترك الاستيذان
لاشتراك علة الاستيذان وزوال سبب الرخصة وهو تكرر الدخول بعد البلوغ
بخلاف العبيد كذلك اي مثل هذا البيان الرافع للاوهام يبين الله لكم اياته والله عليم